

أما كانت عند وفاة أمها في السادسة أو السابعة من عمرها ، ولهذا الخبر نظائر ومؤيدات منها ما نقله في الطراز المذهب عن بحر المصائب عن بعض الكتب لا دنت الوفاة من النبي (ص) رأى كل من أمير المؤمنين والزهراء « ع » رؤيا تدل على وفاته (ص) فاخذوا بالبكاء والنحيب فجاءت زينب إلى جدها رسول الله (ص) وقالت يا جدها رأيت البارحة رؤيا أنها انبعثت ريح عاصفة سودت الدنيا وما فيها واطلمتها وحررتني من جانب إلى جانب فرأيت شجرة عظيمة فتعلقت بها من شدة الريح فاذا بالريح قلمتها والقها على الأرض ثم تعلقت على غصن قوي من أغصان تلك الشجرة فقطعتها أيضا فتعلقت بفرع آخر فكسرتة أيضا فتعلقت على أحد الفرعين من فروعها فكسرتة أيضا فاستيقظت من نومي فبكى (ص) وقال الشجرة جدك والفرع الأول أمك فاطمة والثاني أبوك علي والفرعان الآخران هما أخواك الحسنان تسود الدنيا لفقدهم وتلبسين لباس الحداد في رزيتهم ، وسيأتي أنها روت عن أمها الأخبار .

« نشأتها وتربيتها »

التربية هي من أهم الأمور للأطفال الذين يراد تثقيفهم وتهذيبهم وتأديبهم على الوجه الصحيح لأنها أساس كل فضيلة ودعامة كل منقب وأول شيء يحتاج إليه في التربية هو اختيار المرابي الكامل العامل بالدروس

التي يلقيها على من يراد ربيته ، ولذلك ترى الأمم الناهضة في كل دور من أدوار التاريخ ينتخبون لتربيته ناشئتهم من يرون فيه الكفاية والمقدرة من ذوي الأخلاق الفاضلة والصفات الكاملة علما منهم ان الناشئ يتخلق باخلاق مربيه ويتأدب بأدابه مهبا كانت .

ولقد كانت نشأة هذه الطاهرة الكرعة ، وتربيته تلك الدررة اليتيمه ﴿ زينب عليها السلام ﴾ في حضن النبوة ، ودرجت في بيت الرسالة وضعت لبان الوحي من ثدي الزهراء البتول ، وغذيت لفضاء الكرامه من كف ابن عم الرسول ، فنشأت نشأةً قدسية ، وربيت تربية روحانية ، متجلبيةً بجلايب الجلال والعظمة ، مترديه رداء العفاف والحشمة ، فالتمسه أصحاب المباء ع هم الذين قاموا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها وكفالك بهم مؤدبين ومعلمين .

ولما غربت شمس الرسالة ، وغابت الأنوار الفاطمية ، وتزوج أمير المؤمنين بإمامه بنت أبي العاص (١) واهما زينب بنت رسول الله (١) كان رسول الله (ص) يحب امامة بنت أبي العاص بن الربيع حباً شديداً وكان يفضلها على أهل بيته فيما يهدى اليه . (قالت عائشة) اهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال (ص) لادفنها الى أحب أهلي الي فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبي قحافة فدعا رسول الله (ص) امامة بنت زينب فاعلقها في عنقها (وعن عائشة) أيضاً ان النجاشي أهدى الى النبي (ص) حلية فيها خاتم من ذهب فصره حبشي فاعطاه امامة ، خطبها المغيرة بن نوفل بن الحرث .

«ص» بوصية من فاطمة (ع) اذ قالت (وأوصيتك ان تتزوج
بإمامة بنت اخي زينب تكون لولدي مثلي) قامت إمامة بشؤون زينب
(ع) خير قيام ، كما كانت تقوم بشؤون بقية ولد فاطمة (ع) وكانت
أمامة هذه من النساء الصالحات الفاتحات العابدات ، وكانت زينب
عليها السلام تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والدها الكرار
وأخويها الكريمين الحسن والحسين (ع) الى أن بلغت من العلم والفضل
والكمال مبلغا عظيما كما سيأتي في بيان علمها وفضلها عليها السلام .

(شرفها ومجدها عليها السلام)

الشرف في اللغة هو الملو وشرف شرافة وشرفا أي علا في دين
أو دنيا فهو شريف أي ذو شرف ، والشرف في النسب اتصاله بمظلم
من المظالم وأظهر أفراد هذا النوع هم الذرية الطاهرة من آل الرسول
(ص) والمجد لغة يطلق على الشرف الواسع ، ويطلق على الكرم والفر
ابن عبد المطلب ثم أبو الهياج ابن أبي سفيان بن الحرث فروت عن علي (ع)
انه لا يجوز لأزواج النبي والوصي ان يتزوجن بغيره بعده ، هذا هو الصحيح
وأما مرواه النوفلي وأمثاله فلا نصيب له من الصحة ، وكان أبو العاص أبو امامة
هذه ابن اخت خديجة ام زينب بنت رسول الله (ص) واسم امه هالة بنت
خويلد ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، ومات في خلافة أبي بكر سنة اثني
عشرة من الهجرة .